

تفسير السمعاني

@ 266 (^) إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا (75) *
* * * أعلم برسوله من غيره ، وقد قال قتادة : لما وقع هذا كان رسول الله يقول بعد ذلك :
' اللهم ، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ' . . .
والجواب الثاني : وهو أنه قال : (^) ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن (وقد ثبتته ولم يركن
، وهذا مثل قوله تعالى : (^) ولولا فضل الله عليكم ورحمته (إلى أن قال : (^) إلا قليلا)
وقد تفضل الله ، ورحم ، ولم يتبعوا الشيطان . . .
قوله تعالى : (^) وإذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات (قال ابن عباس : ضعف عذاب
الحياة ، وضعف عذاب الممات . . .
وقيل : ضعف عذاب الدنيا ، وضعف عذاب الآخرة ، وقيل : إن الضعف بمعنى العذاب ، فكأنه
قال : لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات ، وإنما سمي العذاب ضعفا لتضاعف الألم فيه . . .
فإن قيل : لم يضاعف العذاب له ؟ قلنا : لعلو مرتبته كما يضاعف الثواب له عند الطاعة .
وقد قال الله تعالى : (^) يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين (والمعنى ما بينا . . .
وقوله : (^) ثم لا تجد لك علينا نصيرا) أي : لا تجد من يمنعنا من عذابك . . .
قوله تعالى : (^) وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها (الاستفزاز : هو الإزعاج
بسرعة . واختلفوا في معنى هذه الآية ، فقال بعضهم : إنها نزلت بالمدينة ، وسبب نزولها
أن يهود قريظة والنضير وبني قينقاع أتوا النبي ، وقالوا : يا أبا القاسم ، قد علمت أن
بلاد الأنبياء هي الشام وهي الأرض المقدسة ، ومتى سمعت